لِلَذينَ كَتبوني
المؤلفة : آيار مادلين

لِلذينَ كَتبوني

لِلذينَ كَتبوني

الكاتبة:

أيار مادلين

تدقيق:

هنادي أبو عرة

آيار مادلين

تصميم و تنسيق:

آيار مادلين

الإهداء:

إهداء إلى سندي و شَخصي المُفضل
إهداء لِمن زرعَ في قَلبي زهرة
لِمن عبرَ على رُوحي بِخفَّة

إهداء لِمن رَممَ القُلوبِ المُنكسرة
إلى من أَروى ظمأَ قَلبي بِفيضِ كَلماته

إهداء لِلذينَ كَتبوني و سَاهموا بِزرعِ الجنةِ
الخَضراءِ في أَعماقي

إهداء خاص لِكلِّ من وجدَ أَثره هُنا

دُمتم بِود.

المقدمة:

تَغدو بي الأَيـامُ و تَرنو بي الطرقاتِ حتى غَدوتُ على أُناسٍ لم أعرف سِواهم أو بِـمثلهم، كَانوا السَّند و القُوة و مَازالوا حتى الآن، يَضموني بينَ دعواتهم بِـالغيبِ و بينَ كلماتهم الجَميلة بِـالخيرِ، حتى الآن لم أَتخطَّى جمالَ حُروفهم بينما أَطلقتُ عليهم أَلقابًا غَريبة أُناديهم بها لِتكون مُميزة لهم و تُذكرهم بي لأَكن كَـنسمةِ آيـار جميلة و لكن لا تُنسى.

إلـى من تَحملّوا روحي الطفوليّـة، ضَجيجي و إزعاجي، فخـورة بِـوجودِكم بينَ عَثراتِ أَيـامي و ضنكَ سِنيني، مُمتنـة لِـوجودِكم بينَ حروفِ أَقلامي، أُخلدكم هُنا بينَ أَوراقي لأَهديها لكم كَـحكايةٍ يَشتدُّ أُلقها كُلما مرَّ بها الـزمان، فَـإن لم أكن بينكم اليوم فَـأنتم في حَنايـا القَلب مَأواكـم، و إبتسامتكم في ذهني صَفحة لا تنطوى، إنضممتُ إليكم بِـقلبٍ واحد و خرجتُ من بينكـم بِـقلوبٍ عدّة، ممتنة فقط لِـوجودكم حتى لو بقيتُ ذكـرى.

أقلام مُبدعة

كما يُقال: "الكتاب من عنوانه بيبان" هكذا كانَ فريق أقلام مُبدعة و مَازالَ كذلك، تَناثرت من عنوانه حروف إبداعيّة تَخطُّها أقلام تَنطقُ نيابةً عما تَختلجُ القلوب و يجتمع بِالعقل، كانَ ذلكَ الفريق العَتبة الأولى الصاعدة نحو أحلامي، فيه تواجدتُ بِكلِّ شَغفي لأَنطقُ بِجوارحي كلّما يَجولُ بِذهني حتى أرتقيتُ و وصلتُ إلى قمة أعلى، كانَ سَندي و دَاعمي بِكلِّ خطوة، كانَ قَلمي حينَ كمموا فاه قلمي و جفَّ حبره، صَدى صوتي على الورقِ أَخطُّها بِكلِّ شَغف، أَهدي كلُّ نَجاحي إلى فريقِ أقلام مُبدعة بِكلِّ من هو جزءٍ منه و أقولُ له: "قد أصبتَ بِوصولكَ هنا!".

و يبقى فريق أقلام إكسير ذكرياتي التي بَقيت جُزءٌ لا يَتجزءُ مني، إليكم يا أقلام مُبدعة: أنا لم أَجدكم أنا هربتُ إليكم، فأنتم أَرقُّ من الأَنسامِ لو عَبروا!

كُلنا مَعك

من أطلق عليه "دِياري و رفاقي" كَأيِّ صُدفة تَحتوينا في مُبادرة تَهتمُ بِالصحةِ النفسيّة، و الثقافيّة عَثرتُ عليها صُدفة لأَكون جُزءًا منها و لم تكون أيِّ صُدفة لأنها مُختلفة عن العَالمِ بِأجمعِه، فكانت طمأنينةُ العالم بِوجودي مَعكم تحوم بِروحي من كلِّ جَانب، حتى الضحكة استعرتها منكم فَحينَ كانت الحَياة لا تعطيني السَّلام مُبادرتِي الحَبيبة و عَائلتي الثانيّة فَعلت ذلكَ، شكرًا لِوجودكم مُبادرة "كُلنا مَعك" فَأنتم الأفضل على الإطلاق، فَتكفي " كُلنا مَعك" فَأنها المَاءُ البَارد لِروحي و الربيعُ الأخضر لِقلبي، لم أَكن معكم دومًا لكن أَشعرتموني و كأَني جزءٌ لا يَتجزءُ من هذه العَائلة، تَذكروا لو ضَاقت بكم الدنيا: كُلنا مَعك💜💪.

شـذرات

"نادي شَـذرات لِلقراءة" لن يمرُّ مرورَ الكِـرام بِـذاكرتي، تَواجدتُ بينهم لِـتجربةِ ما يُقدمونه و على ما يَبـدو إنني كنتُ خاطئة بِـخياري، فَـقد وجدتُ بينهم تأنس بينَ الأرواح يُوافقـونَ بَعضهم بِـالفِكرِ و الغَايـاتِ و الهَدف، قِراءةُ عمّـا يَتواجدُ في عَالمنـا لِـنتشاركَ اقتباسات و أفكار، نَتنـاقشُ بِـما يَنضجَ فِكرنـا بِـكلِّ ما هو جديد، و ننشرُ السـلامِ و الحُب أَينما تَواجدنـا، كانَ تواجـدي بينكـم له أُلفة بالغة بِـتميز، كأنَ الطمأنينةُ استعـارت مَلامحكم.

غُبراء الأدب

حُروف تَنسجُ شظاياها لِيتناثرُ كل ما هو إبداعي و روحاني، تندمجُ بينَ عدّةِ مجالات لأَجدُ لي مكانًا بينهم حتى لو عدتُ بعدَ غيابي سَأجدُ مكاني كما هو، فريق كانَ الأثرُ لي و الرفقة و العائلة، الخطوة الثانية التي ساندتني نحو أحلامي و وصلتُ إليها، فريق "غُبراء الأدب" حكاية تَرويها السنين لا تَتلاشى و ضَحكة لا تَمحوها الأيام، نجاحات مُتتالية تَدعوهم لِلفخرِ كونكَ جزءًا منها، أَينما حَللتم أَزهرتم كَغيمةٍ دافئة لا شيء يُثيرَ رَعدها.

الدكتورة خيلاء حسين

أُمي الروحيّة التي أَنجبتها لي الأيام و سَاقتني إليها الأَقدار لِتكون العَوض الجميل عمّا مَضى، أَزهرت رُوحي بِكلمة لَطيفة عَابرة صَنعت لي عُمرًا بِأَكمله و تناثرت الفرحة داخلي، لم أَكن أعلمُ بِأنكِ الربيع الزاهر لِعمري الذي طالَ خَريفه بِإنتظاركِ.

أَتظنينَ نفسكِ ذاتَ أثرٍ عَابر؟!

و أنتِ لو يَمرَّ صَداكِ تحتلينَ كلَّ الذاكرة، فَتطاردكِ الفراشات ظنًّا منهم بِإنكِ زهرة، بل أنتِ أقحوانة لطيفة مُبهجة اللون لا شَبيه لها، عَدا عن نظراتِ عيونكِ التي تَمتلئُ بِالحنية تَكفيني يا أُمي و تَفيضُ أيضًا، تكفي لأن أقتبسُ منكِ رذاذًا يزهرُ دُنيتي، يَكفي لأن تكوني مَعزوفةَ اللحن تنتشرُ بِهدوءٍ بينَ ذَراتِ الأُكسجين التي تَتطايرُ بِالجو و تُرفرفُ بِسلام، إليكِ يا من أَشرقت ثنايا روحي التي انطفأت فَلا تَكفي الكلمات لِوصفكِ يا أُمي فَأَنتِ القَلبُ النَّقي الذي يكملني.

سهى مُهيدات

أَدهشتني بِحضورها من أولِ لقاء و مُحادثة، كانت حِكاية لا تُنسى بينَ رفوفِ الكُتبِ التي أحبُّ الغوصُ فِيها و شَاركتني اهتمامي لِنقترحُ سَويًّا عمَّا يَجولُ بِأذهاننا، تُهديني عنوان كتابًا لأَقراؤه و كأنها تَمدّني بِالنورِ و الوردِ الزاهر الذي يَفوحُ عَبيره في أَنحاءِ جَسدي، أَرتني من خلالِ الكتب الأصدقاء الذينَ لم يَبقوا و الأماكن التي لم أَزرها، اطلعت من خلالها على عالمٍ آخر لم أره لكنه كَافي لأن يتسلل السّلام بِداخلي و أَكونَ بِأَوجِ بَهجتي لِلقراءة، كانت بدايتنا بِـ "غدًا أَجمل" و وقفت المَحطة التي لن تكونَ الأخيرة بَل إستراحةِ مُحارب عندَ "مُعجزةِ الصَّباح".

هنادي أبو عزّة

"بنت جنين" صاحبة التحدي التي عُرفت بِـ "الخنساء" ما أن تُقلب صفحاتِ مُقتطفات من وحيّنا تغرقُ بينَ تفاصيلها لا تَكفي بِوصفها، كانت و مازالت مثالًا للإصرارِ و الطموح التي أَنقلت لي العَدوى، مُدققتي الجميلة التي تَنبهرُ بِما هو كلُّ جَديد لي، سَطرت بِّداخلي قصّة أَخذتني إلى عالمِ المُستحيل التي عَبرتها بِمساعدتها، رفيقةَ الضحكة التي لا تنتهي، كانت أيامًا عِشناها سويًّا لِنعزفُ على أَوتارِ اللقاء الذي لا نَعلمُ إن كانَ سَيتحقق أم سَيبقى خيالًا يرتسمُ في أَذهاننا؟!

شَخصي المُفضل

تناثرت حُروفي و كلماتي على الورق لأركنُ إلى الزاوية الجَانبية و أجدُ مأوى كَمنزلٍ مَهجور يَتألم من سُكونه و لكنه مليء بِالذكرياتِ لا يَتجاوزُ عَمّا مَضى، كانت ذكرى تُؤرقُ مَنامي لأَتهربُ منها و لكن ظهرَ من وسطِ العتمة التي أَخافتني في تلكَ الليلةِ لأكونُ مُمتنة لِهذه الأَمسيّة التي دَاوت شيئًا منها، لم أَنسَ تلكَ الدعوة التي ظَهرت على السطحِ بِمجردِ إحساس عَابر جعلَ التعلقُ يَطفو على على عيوني لأَكابر بِمشاعري حتى طَغت على رُوحي و مازلتُ أَتجاهلها، لكنَ القلب مليء بِما لا أَستطيعُ البَوحُ بِه، و لا أَدري إلى أينَ سَتسيرُ بي الطرق؟!

حتى رأيتكَ يومًا تطفو على غَيمتي المُفضلة، فَأنارَ الأمل طريقي من جَديد و كتبتُ تلكَ الذكرى إذا ما تحققَ اللقاءُ يومًا ما لِتتجدُ الضحكات و يعودَ صَخبي من جديد.

رهف الشملتي

الصوت الإعلامي الواثق الذي لا يملُّ السامع منه، "ابنة الشملتي" تلكَ الفتاة العشرينية ذاتَ صخبٍ خاص، الناجحة التي كانت أستاذة لي في دورة اللغة العربية و مازلتُ أتعلمُ منها، كانت تجيبني بِـكلِّ محبة و مودة لكنها تُحذرني من حديثي الجانبي المعتاد، اللطيفة الجميلة بِـقلبها الطيب و ضحكتها الصافيّة بِـنفسٍ رضية ما إن تجلّت ابتسمت.

رشا الشراونة

تندمجُ حروفها ما بينَ الصرامة و الجدية، قليلة الضحك بِحدود، صاحبة التصاميم الجميلة التي تبهرُ عينَ الناظر من جاذبيتها، تلكَ الفتاة التي لا يُعجبها أسلوبي المستفز و الطفولي، شخصية صريحة لا تكفُّ عن نصيحتها لأتوانى عن أسلوبي تغرقُ بِالنرفزة ما إن تكلمتُ حتى تطغى على ملامحها العصبيّة لأغرقُ أنا بِمقابلها بِضحكة على تلكَ الملامح الجميلة صاحبة أثيرٍ لا يتكرر، ليتها تعلمُ عن الإبتسامة التي ترتسمُ بِتلقائيّة عندَ ذِكرِ طَيفها لأنها أثر لا يُمحى بِالذاكرة، تتجلّى بِبصمة لا تُشبه أحد، عهدتها ذاتَ ليلةٍ بأن أكفُّ عن أسلوبي لكن يا شريان سيتحققُ ذلكَ يوم أن يعطيني القدر كأسَ جميل بِمذاق غريب لكنكِ يا شريان عندئذٍ تدخلينَ بِمتاهةٍ و دهشة لا توازي غرابةَ الأمر، سَتفهميني لاحقًا.

إسلام عوض

أكتملَ عامًا كاملاً منذُ لقائنا من خلفِ الشاشة التي أربطت عقدًا متينًا من الصداقة بيننا لِتبدأُ بِـ "الإسلام و الإيمان بينهما ترابط عجيب"، عِشنا أيامًا بِحلوها و مُرّها كانت عتبتها الأولى "أقلام مُبدعة" فأبحرت في أمواجِ الإخوة لِيظهر الإنسجام و التَناغم، لِتبقى صفحة من صفحاتِ حياتي لا أريدُ نسيانها، "سلم" من ألطفِ الشخصيات التي عرفتها ذاتَ أثرٍ يُحكى و يَتراقصُ على السُّطورِ، كانت صداقتها بَهجة كافية لأن أكون سعيدة، خضراويةَ القلب سَجدَ لها الجمال خاشعًا فَالروح لها تنساق و الأيام سرقتنا، لكن ما علمته أنكِ ندبة جميلة بِالقلبِ لا تَزالُ مهما سارت الطرق، فَبقيت الأخت و التؤام التي لم تَلدها أمي، فَحينَ كانت الحياة لم تساندني قلبكِ كانَ كتفي وقتَ انهياري حينما تهتفُ لي: "يا ليتَ كل شر مثل شرّكِ".

تقوى سمير

من قوةِ الصرامة رسمتُ لها لوحة في خيالي تَحملُ بينَ أناملها حقنة و حاجبها معقودان، لأتفاجئُ من تلكَ الشخصية التي ظهرت متضادة تمامًا عما رسمتها مع مرورِ الأيام، إلى من شقت ذاكرتي و بقيت بينَ طيّاتها، إلى تلكَ الروح النادرة التي جعلت من أيامي معنى لم تجعل المسافات بيننا تقطعها، إلى تلكَ النفسُ التي استوطنت قلبي و ما زالت تحتلُ ذاكرتي كلّما قَلبت الأيام صفحاتها، عَزائي الوحيد وجودكِ بِدُنيتي.

براءة الحبايبة

ألتقينا معًا في ساحة مليئة بِشتّى أُناسٍ يزرعونَ السلام و ينشرونَ المحبة من مختلفِ المناطق إلا إنها براءة كانت الوحيدة "ابنة محافظتي" و يا للدهشةِ حينما علمنا أنها تسكنُ بِجواري، لِنلتقي على أَعتابِ البستانِ الأخضر لِتكون أول فتاة كاتبة ألتقيتُ بها على أرضِ الواقع، حينها تَسامرنا و تحدثنا لأجدُ بِداخلها فتاة يَخجلُ الربيع أمامها من شِدّةِ رقتها و رونقها، فَبدت كَنجمة مشرقة بِوسطِ السماء السوداوية.

دانية النجار

من تكبرني بِالعقلِ و تصغرني بِالعمرِ رقمًا، كتكوتة أقلام مُبدعة، صاحبة الأثر الجميل و الحكاية التي لا تُنسى، إلى تلكَ الضحكة التي جمعتنا سويًّا مع إبتسامة خافتة على الوجه، إلى من طَويتُ صفحتي من حياتهم و مازلتُ أحيا بِذكرياتهم، إلى من لم ينسى أثري أعتذرُ عما بدرَ مني تجاهكم، فَ لولا مُجابهة الأيام لأمطرتُ نفسي على أرضكم و بقيتُ خَالدة.

شيماء غصّاب

"شمامة" ذاتَ العسل الذي يَغرقُ بِـعينيها، فتاةَ الزهر الذي يتسلل بين تفاصيل روحها النمر، تختفي في آن و تظهرُ فجأة في آنٍ آخر، إلى من تحملّتني بِـتقلباتِ مزاجيتي، و إزعاجي، شقاوتي، حزني و غضبي، فرحتي و ضحكتي، عفويتي و صمودي، من وصفت روحي بِـ "فراشتي"، عاصرت فصولي الأربعة، تحملّت شتائي البارد و شمسي القارسة، أرجو منكِ أن تكوني قد شاهدتِ جمالَ ربيعي و نسمة خريفي.

افتقدكِ و بِـشدة كَـشجرة فقدت أوراقها، كَـأرضٍ خضراء فقدت رونقها، كَـفقدانِ القوس قزح في منتصفِ يومٍ مُشمس، كَـفقداني لِـنسمةِ هواء باردة في عزِّ ألمـي، افتقدكِ كَـبحرٍ هادئ أصبحَ هائج لا يَقوى على الهدوء.

دارين عبد الحافظ

تنعزلُ بِـصمت لا تتكلم دومًا إلا لِلضرورة، تضعُ حدودًا لها تسيرُ عليها بِـود، "دارينا" الصديقة المُحبة التي تنطقُ كَـبرنامج جوجل من شدةِ فِطنتها، صاحبةُ الرسومـات الغَامضـة و عاشقةُ الأنمي، أختُ الدنيـا التي تعمقتُ بِـعفويتها بِـالرغمِ من رفضها التي لم تظهره، في كلِّ لَحظة كنتُ أَشعرُ بِـأنكِ روح نادرة بعدما أصبحت جزءًا من يَومي نتكلمُ عن الأنمي و الرعب الذي يَستهويه قلبكِ، زرقاويّـة اللون الذي يَطغى على عَالمها، نَسمـة باردة تمرُّ بِـوسط الحرّ لِـتهون علينا حرارة الشمس و تَنعشُ القلب بِـالبرودة، شكرًا لِـوجودكِ و كلماتكِ التي أصبحت أثرًا لا يَندمل.

حنين معالي

لم أَتعمقُ بِـروحكِ كثيرًا لكنني لم أرى فيكِ
إلا كلِّ الخير الذي عكسَ لُطفكِ و حنانكِ
الذي أقتبست حروفًا من اسمكِ، غرستِ
بِـداخلِ أرواحنا ذِكرى تَشعُ بِـداخلنا و ملامح
صورة تنغرسُ مَدى الحياة على رفوفِ
المكتب، لِـنعلنُ أنَّ الخطوة الأولى بدأت من
لُطفكِ و صبركِ، أُؤمنُ بِـأنكِ شخصية لن
تتكرر فَـحامل المِسك دواءٌ لِلعليل.

رُبى الشريفات

صاحبة الصوت الحاد التي تزرعُ السعادة بِـوسطِ الطرق التي تعبرها كَـقصيدة أبدعَ الشاعرُ في لَحنها و أَتقنها فَـأبهرت السامعين لتخلد بِـذكراهم فَـأصبحوا يرددونها في كلِّ ثانية، كانت شفاءً لِلأرواحِ التائهـة التي لا تذبل كَـقنديلٍ لا يَنطفئ، "رايب" حينما استحضرتي بِـذاكرتي أنهالت عليَّ روائعِ الكلام لِأحتارُ أينما أجدكِ بينها و كأني أمامَ نهرًا لا يَنضبُ لا أعلم من أيَّ زاويةٍ أملأَ الدلو لأتذوقُ حلاوتها، كوني كما عهدتكِ كَـالنور الذي يُبدد ظلام الأيـام، فَـأنتِ فصل لا يكتمل من غيره الكتاب.

فرح النعيم

منبع الحيويّـةِ و الآمال "ابنةُ الطّب" التي تسعى جاهدة نحوَ حُلمها بِـكلِّ إصرار، الكاتبة المُتألقة التي لا زالت على عَتباتِ التوجيهي لأطلقُ عليها "ابنة التوجيهي"، الفتاةُ التي تُذكرنا بِـأحلامنا التي كافحناها من قبل، كانت العزاءُ لأرواحنا الذي يُهدّئُ القلب في لحظاتِ الضعف صاحبة الضحكة المدّويّة في الأرجاء و من أعماقِ قلبها، صاحبة البسمة التي تَشرقُ في كلِّ صباحٍ جديد، فَحيثُ كانت السعادة لا تحتاجُ إلى مُعجزات بل كلمة من "ابنة التوجيهي" تصنعُ المعجزات لِـتغمرنا بـكلِّ فرح لِـتكن اسمًا على مُسمّى.

فرح الحواتمة

صاحبةُ الحكاية التي لا تنطوي من الذاكرة، و القصة التي لا يملُّ المتكلم من إعادتها تكرارًا و مِرارًا، كَالجنة هي طابَ نعيمها بِأحاديثها الشافيّة، كَعصافيرٍ تُزقزقُ كانت مَحبوسة بِصدر التائه، كنتِ كَالدعوة الجميلة التي استجابت في لَحظتها فَأعطاني إياها اللهُ في وقتها، إبتسامتكِ بِوسطنا كَنسمة مُنعشة تُضفي على أَرواحنا بَهجةً لا تُنسى و أتطلعُ إلى المزيد من الأفكارِ و الأحلام التي سَنقضيها معًا لاحقًا، أخبريهم يا "حريفة" بِأنَّ جنة الدنيا بِضحكتكِ.

روان قداح

أنتِ كَـالنجمة لا تظهرُ إلا عندما تغيبُ
الشمس، تنبعُ منها رائحةِ سوريـا الجميلـة فَـلا
أَستطيعُ تَخيّلهـا إلا "يـاسمين الشام" كما
عرفتها منذُ المرة الأولى، خاصة بعدَ عَفويتها
بِـالكلام بِـقولها "اشتئت لكِ" لِـتغمرُ روحها
الجميلة بِـفرحة تَنهالُ عليها عندما أَقومُ
بِـتقليدِ نبرتها الرائعـة، صاحبةُ الروايـة
الحماسية التي لا تكادُ تنتهي لأقراؤها بِـشغف،
هادئـة بِـصخب لا تصدرُ ضجيجًا.

سهام الدراوشة

سهام لا أعلمُ كيفَ أصيغُ لكِ الكلام بِـوصفكِ و وصفِ لُطفكِ؟!

"ابنة نابلس" صاحبة شخصية نادرة لا يشبها أحد، أُؤمنُ بِـأنكِ سَـتبقينَ كَـصورة تُزينُ الذاكـرة مهمّا مرَّ الزمان، تَزهرُ بيننـا كَـمقطع موسيقي جميل فَـبدت كَـنجمة لا تسقطُ أبدًا، صاحبةُ الطموح العالـي نتكلمُ بِـفخرٍ لا يسعنا عنها، البلسم لِـمن يُجاورهـا فَـلا كانت شوكةٌ بِـالدربِ و إنما وردٌ يَفوحُ عبيـره لِـينتشي أعماق العابرين، أبقي كما أنتِ كَـغصن الياسمين أُنبتَ بِـوسط الشـوك.

رهف العليمات

تشعلُ الذاكرة كَسراجٍ لا ينطفئ، "الحكومة" من الشخصياتِ التي لا تمحوها الأيام كَريحانةِ العُمر و رَفيقة الإحساس، تختبأُ بينَ ثنايا القوة و الصَّرامة حنية لا تنضب و دفءٌ لا ينتهي، صاحبةُ قصة لا نهاية لها، صاحبةُ إصرارٍ و طموح تُعطي إرادة لكلِّ من يستسلمُ لِليأسِ، فَلا ينطفئُ نورها الذي يَكمنُ بِالصداقةِ و القيادة الذي يُعاني من شراره الحاقدين، صاحبةُ السعادة التي تمرُّ كَغيمةٍ لا ضَرر و لا ضِرار، كَوردةٍ حمراء لكنها كَالبنفسج تحبُّ الصمت و ليل الشتاء، تُحاولُ جاهدة إنعاش أحلام العابرين لكي يصلوا إلى مُبتغاهم بينَ صفحاتِ "غُبراء الأدب".

إسلام العليان

طلّت من بينَ طَيّاتِ علمِ النفس كَالشمس
التي تَشرقُ من بينَ الغيـوم و أضاءت الأركان
كَالقمر الذي يُنيرُ الطريق بِـوسط السواد،
صاحبة أولِ نجاح و داعمة لأكونَ ما عليه
الآن، أدخلتني في عالمٍ بسيّط يغزو فِكرها
بِـالنسبة لها و لكنه الأعمقُ في روحي التي
أَبحرت نحوَ حُلمٍ جديد بِـعلمٍ تستهويـه روحي
و يُواكب فِكري و شغفي، شكرًا لِـصاحبةِ
الروح الحلوة و الإسم الجميل الذي يغزو
حياتي بِـذكرى لا تنطفئ.

سارة المناصير

كنتُ مُتكئة على روحها لِتتسرب ذرات الطمأنينة إلى قلبي و كأنها وضعت لي محلول الكانيولا فَلا عجب منها لأنه اختصاصها، "ابنة المناصير" ممرضتي اللطيفة التي تنتبه لِتفاصيلي الصغيرة التي لا أُبالي لها، وضعكِ القدر رفيقة بِدربي لِنتشارك الضحكة التي تطفو على ملامح الروح، لِينغمر القلب بِالضيق و تفرجها ضحكتكِ و أحاديثكِ العَذبة بِأسلوبٍ رقيق يعجزني عن الكلام لأستمعُ فقط إلى نَبرتها الخلَّابة، كانت نسخة حقيقية في عالمي الذي كانَ مليء بِالزيف، لِتخرجني من صمتي و زيفي إلى الحقيقة التي تكونُ أنا التي أحبُّها بِمجرد إحاطة روحي بِالحقيقة التي تكمنُ بينَ سطرِ الحروف و طموحي الذي لا ينتهي، إلتقينا بينَ طَيّاتِ الزومبي و اندمجنا معًا على عَتبةِ المَقهى.

آية سُلطان عبابنة

تلكَ الروح التي تَشبهني و تعرفُ كيفَ تُخاطبُ روحي، من نجحت في فكِ قيدِ اللغز الذي طَغى على الأركانِ و عجزَ عنه الجميع، أردتُ كِتفًا فَمدَّت لي قَلبها، لم تكن موسمية بل مزهرة بِعبقٍ لا تمحوه الأيام، "ابنة سلطان" خُلقت من ترابِ القمر بِلسانٍ يتحدثُ بِالأملِ لِمن يغرقُ بِحزنِ الناي، لِنعزفُ معًا على أوتارِ القلب و تترك بَصمة كَالنسيم الذي ينتشرُ بِلطفِ و حنان بِإبتسامة في وسطِ الجموع التي لا تنتهي و لا تنطفئ، ما زلتِ كَالسراج في وسطِ عِتمتي يا "ابنة إربد الحبيبة".

سلسبيل أحمد

خفيفة على القلبِ بِلطفٍ طاغٍ كَالنجوم
يشردُ تفكيرنا بها و لكن لا نصلُ إليها،
"سبيل" معلمتي بِالتصاميمِ التي أبدعتُ
بها بِدعمها، صاحبة إبتسامة تزهرُ و
تنبتُ بِغيرِ مُعاونةِ الفصول، تنبعُ من
الرقةِ و البَشاشة لم تكن عادية بل
مميزة بِالرغمِ من قصرِ المدة التي
تَخالطنا بها.

رهف المساعيد

صاحبةُ حنان و إحساس يفيضُ مهما سلبنا
منه، بريئة و فقيرةُ البوحِ بِما يختلجُ عبراتها
كَدمعِ الزهر و مواسم العصافير ملاك يطيرُ
بلا أجنحة، سماوية تتناثرُ بينَ صفحاتها
بريق مُبهم، مُبتسمة لو سُكب على روحها
ألف خيبة، فائقة الحضور، "ابنة المساعيد"
روحٌ أثقلتها الخذلان لكنها ما زالت تغفو
بِإبتسامة من أقلِ الأسباب، فَعلى طهارةُ
قلبكِ سَترزقينَ بِكلِّ جميل يُضيء روحكِ.

سندس الزواهرة

لم تكن البَلاغة في اسمها بل كانت في قلبِ قِصتها، اتخذت من حياتها قُدوة لِلنجاحِ كانت أُسطورة في عالمِ الشباب منذُ معرفتي بها، الضوء الذي يشتعلُ نِبراسه في طريقٍ طويل مُظلم ترشدُ التائهين و تعطي القوة لِمن يَحملُ أَملًا في أعماقه، "سوسي" أيقونة النجاح و الإصرار في عالمنا تبقى ذكرى لا تمرُّ مرورًا عاديًا، زهرة تنبتُ على شاطئ العتمة.

شهد الزاملي

كنتُ أبحثُ عن حبّاتِ السكر لكي أُذوبها بِالماء لكنني عثرتُ على "ابنة الزاملي" التي تواجدت بِحياتي كَالسكر و إن اختفت تركت طعمًا حلوًا، أنثى مختلفة فيها من الضوءِ ما يكفينا لِنراها بِوضوح، وجدتها بينَ زوايا "مُقتطفات من وحيّنا" و تعمقَ الأثر بِـ " تمتمة ذكريات" لِتنتهي بينَ جُنباتِ "علم النفس" صاحبةُ سلام يسكنُ عوالمها و من أقتربَ إليها، شهد كَذكرى تُحتفظ في صندوقٍ صغير متى ما بعثرنا الحنين نسترجعها.

رؤيـا السـقار

فتاة جعلت من الشوكِ زهر و من الوقوعِ إتكاء، ذاتَ صخبٍ جميل و روحٍ مرحة مُختبئة داخل زوايـا روحها، صاحبـة عيونٌ محرّم حزنها كَـحرمة قتلِ حمام الحرّم، تشبـه الطمأنينة في كلِّ حالاتها لِـتقع في روحها أينمـا كانت، رؤيـا "ابنة الرمثـا" كَـالياسمين رقيقـة و بريئـة ليسَ لِلحزنِ حقٌ في قلبها، صاحبةُ نغمةٍ تجعلكَ تنصتُ إلى صوتِ الجمال بِـداخلك إن ضعتَ بِـوسطِ الزحام، مُزهرة أَينما حلَّـت تركت في النفسِ عَبقًا لا تُخفيه الأيـام، تَشبـه اليقين إذا كانَ العالم يغرقُ في شك، صاحبةُ تفاصيل قابلـة لِلعيشِ و حنانًا يَمحـو عَثرة الظروف، كَـإسمها نرجوها لكي يتحققُ ما بِـداخلنا.

آمنة سمارة

هي مصباحُ التائه و قارب للضائع، يغدو العمر لأتذكر اسمها و من كان تيمنًا لإسمها لكنها مميزة بِلفظها "ليمونة"، كانت كَذكرى توجت روحي حينَ أختلجت أفكاري على غفلةٍ مني في وسط الجموع لِيغمرني الحنين كَالنسيم أول أيامِ الربيع، تغرقُ بِبساطة تمتزجُ بينَ خيوطِ الشمس و زهر الرمان لِتزهر كَحقلِ الكادي.

رهف رمانة

"شريك" التي وجدتها بينَ صفحاتِ "أوتارِ القلب"
لها إبتسامة تشبه قمرًا، تنتشرُ بِـالأرجاءِ كَـالعطرِ
أينما حلّت، صاحبةُ طاقة روحيـة جبّارة تتحركُ
بِـخفة لِـيمتدُ منها الصبر و الأمل، مهما اختلفنا
إلا أنني أرجو أن تتذكري بِـأنكِ ذاتَ نكهة مميزة و
خاصة لا تبددها الأيـام و ذكرى تنتفضُ لها
الأرواح.

وتين القطارنة

صاحبة "قبضة صادقة" تمسكُ بكَ و إن
كانت ضعيفة، كَالبحرِ لا أحد يدركُ
أسرارها و لا تتوقفُ آمالها، "تينة"
شخصية تغرقُ بِحنانٍ لا تنقطعُ جذورها،
فَلا يمنعها حزنها من أن تنشدُ مع القلوبِ
الفرحة، تزدادُ عذوبة بِكلِّ يومٍ جديد.

يقين أبو زينة

كانت "تمتمة ذكريات" لقائنا الذي جمعَ ما بينَ الجدية و الإبتسامة التي رُسمت على جدرانِ الحكاية لِينتجُ عنها ذكرى بقيت مرسومة على شفاه العابرين، "يقين" من الشخصيات التي مرّت كَموسمِ العصافير صوتًا و مظهرًا رائعًا يجذبُ ناظريه لأن يستمتع بِذلكَ الجمال الخلّاب، فتاة ورديّة أزهرت من الرملِ بستان و كأنَّ المستحيل أمامها لا يعجزُ عن شيء، مرحة بِحدود لا تتخطاها تُحاولُ دومًا إنتزاع أتفه الأسباب لِتضحك بِعفويّة لا تريدُ شيئًا سِوى السلام الداخلي.

عايشة مسلّم

صاحبةُ عينان كَنافذتانِ على حُلم و في كلِّ مرة
تُرمم حُلمًا و تحلم، بريئة بِقوةٍ يَتراقصُ الأمل
في عَينيها، "شعاع" كَنورٍ مُضيء يتناثرُ في
الطرقات، خُطواتها كَمن يَمشي على الرمالِ
بِوسطِ الصحراء أثره واضح لكنه بِلا صوت،
تشبه الجمال و السكينة بِالرغمِ من عبورِ
الخريف على قلبها إلا إنها ما زالت تزهر، إليكِ يا
فتاةَ الورد شكرًا لأنَّ حُلم أحدهم تحققَ بِسببكِ و
بِسبب جمالِ عَطائكِ و روعتكِ كَالوطنِ أنتِ
يلجأُ إليكِ من شعرَ بِالغربة، كَحلم أحدهم
يغمضُ عيناه راجيًا تِكراره.

رزان الطلالقه

لم تعبرُ "ابنة السعوديـة" مرورَ الكِـرام
بل كانت كَـضحكةِ عجوز نالَ ما تمنى بعدَ
رجاؤه الحار طِيلة عُمره على أمل أن يَعثر
عليه، كَـالوردِ الزاهر بِـمنتصفِ الخريف،
كَـسطرٍ في حِكاية بها يستقيمُ وجود عابر
خائب، كَـالدهشة الأولى بِـفرحة لم يتوقع
صاحبها أن تتحقق.

ورود نبيل

ناديتها يومًا "ورد" فَضحكت قائلة: ورود، ورد، وردة كله بستان.
تتسمُ بِالعفوية و الجدية صاحبة الطموحِ العالي الذي يتركُ أثرًا أَينما حلَّ بِجمالِ اسمها و عقليتها المُتزنة، بِروعةِ حُروفها و إتزانِ صوتها الواثق، شخصية عابرة من بعيد تُلفتُ عابر السبيل إليه بِشدة و من غيرِ تعب كَالفراشة التي تحوم حولَ الورودِ المُبهجة، لِكلٍّ منّا نصيب من اسمه و أنتِ مجموعةِ ورود تتركُ وردة أينما حلّت.

أسيل الغراغير

صاحبة ضحكة تخلد في صفحاتِ الذاكرة و
تستحقُ التقلّب بها كل يوم، الإنتباه بِـذاته
تتناثر في قصتها عُمرًا أكبر لا تبدو عليه،
نادرة بِـجمالٍ يُرمم القلق كَـالشمس التي لا
تنطفـئ، على توقيتِ إبتسامتها تُزقزقُ
العصافير و يضبطُ الجوري موعد إنتشار
رائحته، كَوحي الخيال تُخيّط جِراحًا من غيرِ
إدراكهـا، صاحبةُ تفاصيل جميلة.

لوفينكا الزواهرة

"لوفيا" شخصية قابلتُ اسمها قَبلها و كأنَّ القدر يُمهد لي روعتها بِجمالِ اسمها الخلّاب، مفرطة في رقتها كَفراشة تسبحُ في الخيال، نسمة توّرد الحياة أثر إبتسامتها التي ما إن تكلمت معها قالت: إبتسمي، و كأنها دواءٌ لِمريضٍ لا دواءَ له فَعثرَ عليه أخيرًا، وجدتها بينَ ألفِ أغنية لا أُريدها، صاحبةُ كثافة تروي الأعماق، تختبئُ خلفها الزهور تريدُ أن تتعلم كيفَ تزهرُ مثلها.

إلى أحدهم

إليكِ يا من ينبعُ منكِ الحُب و الحنان الأم التي تتفقد أولادها و إن غابَ أحدهم تَجعلنا نهلوسُ بِـه و ننسجُ في عقولنا أفلامًا مُرعبة، "نسـم" ترشدُ التائهين بِـدعوةٍ تُداوي الأرواح كَـبلسم انقرضَ من عالمِ العقاقير، تغرسُ نفسها في حياتنا في عزِّ إنطفائها تزرعُ في أرواحنا وهج السنين و مسراتِ الأيام لِيندملَ الجرح و تُخيّط الندبة لِـتبدو على أجملِ ما يُرام، فَـلا وصف يُنصفها لأنها أكبر من القصيـدة، كأنها خُلقت من رذاذِ الغيم تعشق الورد و هي بِـأكملها وردة فَـفيها الحُسن يُغطي بهاء الورد و ملامحها أُلفة بالغة و كأنها الطمأنينة بِـذاتها.

تالا المشايخة

في أعماقِ قلبي ذكريات مدفونة كَالجوهرة الثمينة تتنظرُ موعدها لِتنطلقُ نحو حياة مليئة بِالشغف، فَيأخذها القدر عَنوةً من غيرِ سابقِ إنذار فَبقيت عابرة بِأثر كَطريقٍ آخره لحن حزين فلا نلتها و لا أعلمُ عنها، إليكِ يا سرور القلب إن كنتِ تقرأينَ كلماتي فَأعلمي أنكِ ما زلتِ بِالذاكرة و ما زلتُ أبحثُ عنكِ بينَ رهانِ الحياة لأنكِ خفيفة على الروحِ لا ظلَّ لكِ، فَسلامًا على روحٍ بقيت ذكرى لا تُزال، شكرًا لكِ لأنكِ كنتِ ذاتَ يومٍ هُنا.

أماندا عودة

قوية بِـفخامة و لطيفة كَـالسلام، أختفت
و بقيت أثرًا بِـداخلِ الروح، فإن طالَ
الموسم فَـأمنياتكِ ما زالت تهطلُ على
عتبةِ "ما حاكته الأقلام" و تناثرت على
"تمتمة ذكريـات" لِـتحكي أثرًا لا يُوصف،
إليكِ يا ملاك هابط من السماء إنَّ النسيم
أشتاقَ إلى لقياكِ بِـالدروبِ.

روان قنيبي

من لَقبتني بِـ "الفرفوشة"، صاحبةُ نغماتٍ لا تنتهـي و رحيقٍ يحتلُ عصور الإنسان، عظيمة الأثر كَـروحها كَـورد مُجفف بينَ صفحاتٍ جميلة لا تُنسـى، تظنّ بِـأنها على هامشِ الحياة لكنها قمـرٌ مُضيء بِـقلبِ أحدهم و لأجلها يبتسم، صاحبةُ صمتٍ أنيق بينَ طَيّاته حكاية لا تنتهي، تَستحقُ الفرح بِـجميعِ أشكاله.

جنان القعدان

كَـروعةِ اللون تتدلى بِـلطفٍ من أعماقِ حكاية مُبهجـة توهجت من فرطِ السرور لِـوجودِ "جنيـة" بينَ صفحاتها و كَـأنها لِلحُسنِ باقة جوري تسـرُّ الناظرين، كَـلؤلؤة تلمعُ في كلِّ مكان، كَـدهنِ العود ينتشي أعماق مُحبيه بِـلهفة، من فرطِ عذوبتهـا و رقتها تشعركَ بِـأنها ضَماد، جميلة كَـآخرِ أنبوبة أدرينالين في خزانةِ إسعـاف أنقذت قلب مريض كادَ أن يتوقف.

كاتيا العالول

كَالفراشة تحلِّقُ بِأجواء ساطعة بِحُرية و حُب، كَدالية تتسلقُ قلبَ السماء، كَصوتٍ يسبحُ في كلِّ فجر و يضحكُ لِلريح، تراكضُ ضوء السماء و تروي حكاياتَ أحلامها بِقلبٍ عطّر فَتبعثُ ألوانها في فضاءِ الأرض.

شهد الحسن

اسمًا يحتوي بينَ أعماقه رائحةِ الشام العتيقة يُدّثرها شخصية لطيفة و جميلة تتكلمُ بِلهجةِ أهلنا في سوريا الحبيبة، لهجة مُحببة إلى قلبي تحديدًا عندما تقول "أشتئت لك" تجعلُ من يُحادثها يَتحمس أكثر و كأنها ترويكَ من شهدِ العسل الذي طغى عليها بِكلِّ حُب، أسميتها "شرشر" لأنني أردتها أن تكون أقوى من شخصيتها الرقيقة التي تخاف أن تنكسر من شِدّةِ رقتها و جمالها، لم أعرفكِ كثيرًا لكنني سررتُ بِمعرفتكِ.

آية نعيم

آيووش الجميلة التي ظننتها من أولِ وهلة "بائعة الخضار" لِوضعها ميزان العدل على صفحتها، المحامية الناعمة و الإعلامية "آية" ذاتَ صوتٍ واثق و خلّاب كَأنينِ السماء، تنبلجُ من عمقِ الظلام كَرحاب نهارٍ ساطع، كَشجن يسيلُ من عينيّ العاشق بِلهفة، فتاة رقيقة تشرقُ بِجمالها.

دانا كفافي

ذاتَ بريقٍ ناعم لا ينطفئ، يقتبسُ
منها العسل حكاية لِيطغى على
الأركان، الرسامة الماهرة التي تغرقُ
بينَ ألوانها لِتنسجُ من لوحتها
إبتسامة تشبه القمر في بَدره تمنحُ من
سارَ على الدربِ ضياء و سِكينة.

ليلى رضوان

رغمَ قصر المدة التي تعارفنا فيها
سويًا إلا أنها كانت ذاتَ وقار و
جمال، من عَصفت نسماتها العَليلة
و نشرت الصفاء كَـقطراتِ الندى،
حكاية طموح و إصرار يتجدّد
بِـزهوٍ.

ناديا محمد

منبعُ الأفكار لا تخطُّ يديها إلا بِما
يستحق، صاحبةُ إبداعٍ يفيضُ و لا يروي
كَالشمس ساطعة في الأرجاء، صاحبةُ
روحٍ تنسجمُ بِمودة و لطف لا ينتهي،
نقية كَالماء تغردُ في بساتين الحياة
كَحكاية لا تنتهي.

إشراق بني عيسى

لبى الطارئ و لبى أهلِ الجزائر، "إشراك" هذا ما أطلقته عليها لِتذوبُ بينَ ثنايا روحي، يُقال بأنه سَيكون كل شيءٍ في طيّ النسيان في هذه الحياة ما دُمنا عابرين و الأثر باقي، إلا أنَّ "ابنة الجزائر" سَتبقى أثر الحلم الذي يزهرُ ورودًا و ريحانًا في الروح لِتبقى ذكرى لا تنطوي حكايتها تجعلنا نغرقُ بِأفكارنا و يتغلغل بِداخلنا، لِنبدأ البحت عن خلوةِ النفس و لحظاتِ السكينة فَإذا بِحديثها مليء بِالشجن يبعثُ الطمأنينة على قلبِ من يريدُ الإستكانة لِتعطي طاقة جبّارة تستمدُ منها الأمل و الصبر، تنتشرُ بِالهواء بِلطف كَرائحةِ العطر، و تنثرُ الورد في طريقك لِتنتشي في عبيره كَطفلاً فرحَ بِدُميته الجديدة، هنيئًا لنا يا "ابنة الجزائر" بِوجودكِ بيننا يا أثرًا لا يُزال كَفراشةٍ أينما حلّت أبهجت.

الخاتمة:

"قُل لِلغائبين سَنلتقي يومًا حتى لو كانت القلوب مختلفة"، لَطالما أحببتُ أن يُناديني أحدهم بِأسمًا غريبًا لا كما يُناديني بِه العالم لأتميزُ به لأجله و يكون خاص بي لِوحدي لا يُشاركني بِه أحد، و كما يُقال "فاقد الشيء يعطي و بِقوة" أعطيتُ كلِّ شخص عرفته اسمًا غريبًا مُميزًا يُذكره بي، لأخطُّ بأولِ إصدار لي في كتابي هذا جمالهم و جمالِ حروفهم التي ظنوها عابرة لكنها كانت أثرًا لا يُنسى، كَمطر سَقى أرض جافة بعدَ عطشٍ طويل بِكلمة أمطروها فَأحيت قلبًا صغيرًا، أتمنى من أعماقي أن تكونَ رحلتكم في هذا الكتاب ممتعة و سطرت على وجوهكم إبتسامة لا تُمحى، أعتذرُ و بِشدة لمن لم يُذكر اسمه بين رحلة هذا الكتاب فأنتم النبض لمن لا حياةَ له.

هذا الكتاب ليسَ مجرد كلمات عابرة، بل إمتنان من أعماقِ قلبي لِمن تركَ الأثر لو كانَ بسيطًا بِنظره لكنه بليغ جدًا بِنفسي، أحببتُ أن أعبر عن إمتناني عبرَ قلبي بِما يحتويه مكنوني فَأنتم تستحقونَ الأفضل، فَكلماتي مُجرد شُكر بسيط، هدية بسيطة أتمنى أن تقبلوها بِكلِّ صدرٍ رحب لِتبقى ذكرى مني لكم مدى الحياة، تذكروا أنَّ هناكَ أختًا ترجو إبتسامتكم محفورة على وجوهكم بِوجودها و غيابها، كونوا بِخيرٍ فقط، و تيمنًا بِعائلتي الغالية التي غمرتني بِالحبِّ و السلام لأعرف معنى الحياة بِتواجدي بينهم تذكروا دومًا: كُلنا مَعك.

لِتنطوي الصفحة الأخيرة و لا وصف لي بِأنني كاتبتكم لأنَّ المَرار قد طَغى و الورد قد جفَّ، و السماء حبست مطرها، لأكونَ رفيقتكم و أختكم: آيار مادلين.
أَراكم بِالجنة.

الفهرس:

1.أقلام مُبدعة
2.كُلنا معك
3.شذرات
4.غُبراء الأدب
5.الدكتورة خيلاء حسين
6.سهى مُهيدات
7.هنادي أبو عرّة
8.شخصي المُفضل
9.رهف الشملتي
10.رشا الشراونة
11.إسلام عوض
12.تقوى سمير
13.براءة الحبايبة
14.دانية النجار
15.شيماء غصاب
16.دارين عبد الحافظ

17.حنين معالي

18.ربى الشريفات

19.فرح النعيم

20.فرح الحواتمة

21.روان قداح

22.سهام الدرواشة

23.رهف العليمات

24.إسلام العليان

25.سارة المناصير

26.آية سلطان عبابنة

27.سلسبيل أحمد

28.رهف المساعيد

29.سندس الزواهرة

30.شهد الزاملي

31.رؤيا السقار

32.آمنة سمارة

33.رهف رمانة

34.وتين القطارنة

35.يقين أبو زينة

36.عايشة مسلم

37.رزان الطلالقه

38.ورود نبيل

39.أسيل الغراغير

40.لوفينكا الزواهرة

41.إلى أحدهم

42.تالا المشايخة

43.أماندا عودة

44.روان قنيبي

45.جنان القعدان

46.كاتيا العالول

47.شهد الحسن

48.آية نعيم

49.دانا كفافي

50.ليلى رضوان

51.ناديا محمد

52.إشراق بني عيسى

لم أكن أتوقع بأنّ هذه الكلمات ستجعل من يومي
مميزًا عند قراءتها لأن عمق الإحساس بداخله، أتساءل
كيف يمكن لرسالة صغيرة تجعلني أرى الدنيا جميلة
كلون السماء قبل المغرب، رائحة المطر عندما يهطل،
كل ما علمته أنه أثر الكلمة الصادقة لا يزول.